

دور علي خوجة خلال الثورة التحريرية الجزائرية.

Le rôle d'Ali Khodja dans la Révolution algérienne.

أ.د. حسيني عائشة. جامعة أكلي محمد أولحاج ، البويرة.

a.hassini@univ-bouira.dz

أ.د. أيت مدور محمود. جامعة بجاية

mahmoud.aitmeddour@univ-beiaia.dz

ت. الارسال: 2022-11-04	ت. المراجعة: 2022-11-10	ت. القبول: 2022-11-12
------------------------	-------------------------	-----------------------

الملخص: تهدف هذه الدراسة الى التعريف بشخصية ثورية كان لها الفضل في تأسيس وحدة الكومندو بالمنطقة الاولى من الولاية الرابعة، وساهم هذا الكومندو مساهمة كبيرة في العمل العسكري اثناء الثورة داخل الولاية وباقي الولايات الأخرى مثل الولاية السادسة والولاية الاولى، توصلت من خلال هذه الدراسة الى عدة نتائج منها ان مؤسس الكومندو الشهير يدعي مصطفى خوجة فر من الجيش الفرنسي يوم 17 أكتوبر 1955 واستشهد في 11 أكتوبر 1956، نال في أقل من سنة شهرة كبيرة علي اثر العمليات العسكرية الجريئة التي نفذها ضد الجيش الفرنسي في الولاية، واقترح علي خوجة هذا الأخير علي قيادة الولاية في جوان 1955 تأسيس وحدة الكومندو، الذي اصبح مدرسة لتخريج قيادات الولاية، واول واقوي كومندو علي مستواها، ما جعلها تمنحه رخصة مرور داخلها ورخص استثنائية خارجها لحل مشاكل الولايات الأخرى، نالت عملياته العسكرية صدي كبير علي المستوي المحلي مما جعل الكثير من أبناء الشعب يلتحقون بالثورة بعد التردد، وخارجيا كان لها دورا كبيرا في تنوير الراي العام الفرنسي بالقضية الجزائرية مما جعلهم يمتنعون عن ارسال أنبائهم الي الحرب بالجزائر، وفي المقابل فان الجيش الفرنسي وضع مسالة القضاء عليه من اهم أولوياته، فكلف الجنرال ماسو شخصا ثم الجنرال بيجار لتنفيذ هذه المهمة من بعده.

الكلمات المفتاحية: علي خوجة، التحرير الجزائرية، وحدة الكومندو، عملية جراح، عملية هضبة 616.

Le résumé en français:

Cette étude a pour but de mettre la lumière sur une personnalité qui a contribué à la création d'un Commando dit « Ali Khodja » dans la zone 1 de la wilaya IV. L'apport de ce dernier était considérable à l'intérieur de la wilaya IV et en dehors, notamment dans les deux wilaya I et VI. Au terme de cette dernière, il paraît que le chef de commando Ali Khodja qui aurait déserté l'armée coloniale le 17 octobre 1955 et tombé au champ de bataille le 11 octobre 1956, avait réussi dans moins d'une année à mener des batailles osées qui avaient déstabilisé l'armée coloniale. La proposition de création de commando avait été faite par Ali Khodja en juin 1955. Après une durée record, ce dernier est devenu une véritable école de formation et qui avait le privilège de déplacement sans restriction dans tout le territoire de la wilaya IV et les autres wilaya dans le cadre de missions de règlement des conflits. L'action du commando avait un impact considérable sur la guerre d'Algérie à l'échelle locale et à l'extérieur ; en encourageant le peuple à adhérer à la lutte armée et en éclairant l'opinion française sur l'atrocité de la guerre, d'où les appels pour y mettre fin et refus d'envoyer leurs enfants en guerre. Tout ceci avait poussé les autorités françaises de mettre l'objectif d'élimination du groupe comme priorité en désignant le général Massu, ensuite le général Bigeard pour cette mission

Mots clefs : Ali Khodja, La guerre de libération algérienne, Le commando, opération Djerah, Opération de la côte 616.

المؤلف المرسل: حسيني عائشة، الإيميل: a.hassini@univ-bouira.dz

مقدمة

انطلقت الثورة التحريرية الجزائرية خلال المرحلة الأولى (1954-1956) في المنطقة الأولى من الولاية الرابعة التي كانت تعرف قبل مؤتمر الصومام بالناحية الأولى من المنطقة الرابعة على المستوى السياسي المتمثل في تدعيم توغل النظام وسط الجماهير الشعبية، وأيضاً على المستوى العسكري عن طريق تشكيل الأفواج الأولى وتدريبها ثم القيام بالعمليات العسكرية، وتميز العمل العسكري خلال هذه المرحلة بانطلاق العمل الفدائي الذي استهدف أعوان الاستعمار والمتريدين والمتشككين، وأيضاً عن طريق بداية العمل التخريبي الذي انصب بالخصوص على تخطيط المنشآت الاقتصادية الفرنسية، وقد توافقت هذه العمل فيما بعد مع بدأ تنفيذ الهجمات والاشتباكات ذات الصدى الكبير بالمنطقة والتي كان لكومندو علي خوجة الدور الأكبر فيها.

ولدراسة الموضوع اعتمدت علي المنهج التاريخي الوصفي، أما بالنسبة لمادة البحث فقد اعتمدت علي العديد من الشهادات التاريخية الشفوية والمطبوعة لأصدقاء علي خوجة في الجهاد، وبعض المجاهدين الذين التحقوا فيما بعد بوحدة الكومندو للجهاد ووثقوا مذكراتهم الي جانب بعض المجندين الفرنسيين الذين عايشوا الاحداث وتحدثوا عنها في مذكراتهم الشخصية، ومنهم الرائد عز الدين في مذكراته المعنون بالفلاحة ، وعلي التهامي في كتابه المعنون بحقائق من الثورة التحريرية أيضاً حسين ايت ادير في كتابه المعنون بكومندو علي خوجة الولاية الرابعة الناحية الاولى مذكرات مجاهد، وايضاً محمد تقي في كتابه حرب التحرير في الولاية الرابعة ، والرائد لخضر بورقعة في كتابه شاهد علي اغتيال ثورة، ومن الجانب الفرنسي لدينا كتب كل من الجنرال بيجار (Bigéard)، اروين بارغو (Erwin Bergot) وغيرهم .

ومن الأهداف المرجوة من هذا البحث هو التعريف بهذه الشخصية الثورية التي كان لها الفضل الكبير في تأسيس وحدة الكومندو، والذي كانت لعملياته الاولى الفضل الكبير لعلي خوجة في تدبيرها وتنفيذها بقصد فك الحناق عن الثورة واسماع صداها الي المجتمع الفرنسي الذي اصبح يخاف من ارسال أبنائه الي الحرب في الجزائر، وعارضو فكرة إعادة تجنيدهم للمرة الثانية بعد ان قضى علي خوجة ورفاقه علي كل الفريق الذي خصص لحراسة الطريق في الاخضرية ، ناهيك عن باقي العمليات الجريئة الأخرى التي تناولتها الصحافة الفرنسية بنوع من الدهول والدهشة من قوة تأثيرها علي المجتمع الفرنسي في العاصمة وضواحيها وهذا هو هدف علي خوجة بالتحديد من تلك العمليات التي نفذها بدقة منذ التحاقه وتجنيدته في 17 أكتوبر 1955 الي 11 أكتوبر 1956 تاريخ استشهاده ، ويعود له الفضل في انه انشأ اول كومندو علي مستوى الولاية الرابعة ، وكانت عملياته حافزا مهما للشباب للالتحاق بالثورة دون تردد او خوف، والاشكالية المطروحة هنا هي من هو هذا القائد مؤسس

وحدة الكومندو ،وما هي اهم العمليات التي نفذها وكان لها صدي وسط الجزائريين والفرنسيين، وما هي الأدوار الهامة التي لعبها هذا الكومندو أثناء الثورة التحريرية على مستوى الولاية الرابعة وخارجها؟

1. مصطفى خوجة (1933_1956).

ولد الشهيد مصطفى خوجة المدعو سي على خوجة في 21 جانفي 1933 بالجزائر العاصمة، اسمه الحقيقي مصطفى خوجة ، ويدعي علي خوجة (ماجن، 1985: 37)، على اسم صديقه على جمعي مناضل من مدينة سطيف عايش أحداث ماي 1945، ثم أصبح من أصدقاء مصطفى خوجة، ومن المقربين إليه بعد اندلاع الثورة حيث عينه نائبا له بعد تشكيل وحدة الكومندو ، وقد تبادلا بالأسماء فأصبح على جمعي يدعي مصطفى لكحل ، ومصطفى خوجة يدعي على خوجة (ايت إدير، (2012: 64)

نشأ في أحضان أسرة متواضعة متوسطة الحال، دخل المدرسة الابتدائية تعلم أيضا مبادئ اللغة الفرنسية، وطردها منها في سن الرابعة عشرة ،وبعد وفاة والده في 1942 تكفل به أخوه الأكبر حميدو، وقد استدعي هذا الأخير للخدمة العسكرية لهذا ذاقت عائلة خوجة الأمرين، وبعد المدرسة الابتدائية دخل مصطفى خوجة إلى المدرسة المهنية أين تحصل على شهادة مهنية، كما انظم إلى فريق رياضي بالعاصمة، معني هذا أنه عاش طفولة بسيطة، لاحظ من خلالها الفرق الواضح بين أبناء الأوروبيين والجزائريين(ماجن، 1985: 37).

وفي عام 1953 استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية بثكنة العتاد ببلكور، فتدرب على استعمال الأسلحة، وخلالها لاحظ الطريقة العنصرية التي يعامل بها الجزائريون وخاصة الذين لا يحسنون اللغة الفرنسية، وفي سنة 1955 أعيد استدعائه من قبل الجيش الفرنسي مما اغضب على خوجة، خاصة وانه كان المعيل الوحيد لأسرته، لهذا جند مرة أخرى بالعاصمة برتبة رقيب، وطوال هذه المدة لو يتوقف عن التفكير في كيفية الالتحاق بالثورة (ماجن، 1985: 37).

وفي هذه الأثناء تعرف على شاب مثله يدعي **سواق محمد** برتبة عريف كان على علاقة بالثورة منذ بداية 1955، وقد تأكد من صدق نوايا مصطفى خوجة، ورغبته في اللحاق بالثورة، فاقترح عليه الالتحاق نهائيا ومغادرة الثكنة، فرحب الشهيد بهذه الفكرة، وفي ليلة 17 أكتوبر 1955 ، كان الشهيدان على موعد مع الفدائيين **تيمازار علي و احمد لغواطي**، حيث جاء الفدائيين على الواحدة من نفس الليلة ومعهم التحق الشهيدان محملان بأسلحة وذخيرة حربية هامة، وتوجهوا إلى القصبة في انتظار إيصاهما إلى برج منايل، وقد نقل الشهيدان من طرف **بن جودي محمد** إلى تلا مهدي بنواحي بني عمران ببومرداس حاليا، وهنالك قابل أوعمران¹

¹. ولد أوعمران في 1919 بذراع الميزان ،أنهى دراسته الابتدائية ثم تلقى تكوينا عسكريا بالأكاديمية العسكرية شرشال،تحصل على رتبة رقيب،رفض المشاركة في مجازر الثامن من ماي، وهو ما كلفه الاعتقال وحكما بالإعدام،ولكنه عفي عنه فيما بعد في 1946،فعاد إلى قريته وأصبح نائبا لكريم بلقاسم في حزب الشعب،القي عليه القبض في الحملة الانتخابية للانتخابات البلدية في 1947،ولكنه تمكن من الفرار ودخل في الحياة السياسية،ومنها قاد أول العمليات في الفاتح من نوفمبر ،ثم خلف رابح بيطاط على مستوى القيادة بعد إلقاء القبض على هذا الأخير في مارس 1955،شارك في مؤتمر

الذي لاحظ على الشهيد علامات الفطنة والدهاء السياسي فحمله منذ الأيام الأولى قيادة فوج من المجاهدين² (أيت إدير، (د،ت):64).

حضي مصطفى خوجة باهتمام واحترام قادة الولاية الرابعة التي رأت فيه صفات القائد العسكري، فكلفته بقيادة فصيلة من فصائل جيش التحرير تضم 30 مجاهد، وكانت أول فصيلة تشكل بالمنطقة إلى جانب فصائل سي لخضر³، ومصطفى خوجة هو صاحب مقولة هاتوا الرجال فمصادر السلاح موجودة، وقد برهن على صحة تفكيره فمن خلال عملياته الجريئة سلح جنوده تسليحا جيدا، وتمكن من تسليح جنود النواحي الأخرى أيضا، وفي نهاية جوان 1956 اقترح الشهيد على قيادة الولاية تشكيل وحدة الكومندو فوافقت، وقد اختار له العناصر القوية المدربة، يشترط فيهم أداء حرب الهند الصينية، أو أداء الخدمة العسكرية⁽⁶⁾.

كما استطاع وضع نظام عسكري دقيق للكومندو لضمان نجاح العمليات، وكان يتحاشى الارتجال والقلق في العمل، ولهذا أصبح هذا الكومندو مدرسة حقيقة لتخريج إطارات جيش التحرير، كما كانت معاملته لجنوده أيضا مدرسة في الأخلاق، فهو آخر من يأكل، وآخر من ينام، يتعامل بالمثل مع الجنود لزيادة ثقتهم وكسب اطمئنانهم، كان مصطفى لكحل نائبا له فتوطدت علاقته به مما جعلهما يتبادلان بالاسم.

قاد على خوجة عمليات جريئة وناجحة في المنطقة ضد الجيش الفرنسي، حيث ساهمت في إسماع صوت الثورة بالداخل والخارج بعد عمليات الانطلاق في الفتح من نوفمبر وهجمات أوت 1955، ثم عملياته الجريئة قرب العاصمة، وقد نتج عنها أن ازداد إقبال الشباب على التجنيد في صفوف الثورة التحريرية الجزائرية، حتى بلغ عدد جنود الكومندو وحده 150 جندي في بداية الثورة مسلحين تسليحا جيدا من العمليات العسكرية (ماج، 1985: 38).

وبعد مؤتمر الصومام عقد اجتماع الولاية لتطبيق توصياته، ومن خلاله وضعت معالم الحدود جيدا للولاية الرابعة بمناطقها ونواحيها، كما تم تعيين قادتها وفيه تم تعيين على خوجة قائدا على المنطقة الأولى، وأعوانه هم سي

الصومام باسم الولاية الرابعة، أصبح بعدها عقيدا في جيش التحرير، وانضم إلى المجلس الوطني للثورة، وفي 1960 عين ممثلا لجبهة التحرير في لبنان، ثم تركيا، توفي في 28 جويلية 1992.

— ينظر : ينظر محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال، دار القصة، ص 130.

2. يذكر المجاهد حسين أيت إدير أنهم كانوا من المناضلين الأوائل اللذين التحقوا بالثورة في العاصمة مهمتهم تجنيد الشباب في الثورة،

3. رابح مقراني أو سي لخضر، ولد في 6 فيفري 1934 بالأخضرية، كان بناء من عائلة فقيرة بالأخضرية، من العناصر الأولى التي التحقت بالثورة في المنطقة في 1955، وشكلت الأنواع الأولى للثورة بها، ثم تولى تنظيم العمل العسكري على محور الأخضرية عين بسام واصب حاول قائد سياسي وعسكري لها، وفي سبتمبر من 1955 التحق به على خوجة وقد جعله سي لخضر ساعده الأيمن ورفيق السلاح، وقد استطاع أن ينظم مجموعات قوية من المجاهدين في إطار ما سمي بكومندوس على خوجة، وبحكم رؤيته وحكمته استطاع أن يكون رائدا عسكريا لحرب العصابات بالمنطقة، وقد استحق عليه أن يكون القائد الثاني للمنطقة بعد على خوجة الذي لم يمكث في القيادة أقل من شهر وتوفي فخلفه سي لخضر الذي تحمل مسؤولية القيادة من جهة ومسؤولية العمل العسكري من جهة أخرى بالمنطقة إلى أن توفي في 5 مارس 1958، في معركة جبل بولقرون، ينظر محمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق، ص 132، ومجلة أول نوفمبر، العدد 34، ص 79.

لخضر (رابح مقراني) وسي إسماعيل وسي بوخالفة ، وفي يوم 8 أكتوبر 1956 قصد برج الكيفان رفقة ستة رجال من الكومندو وعدد من جنود الناحية لتنفيذ عملية للهجوم على ثكنة عسكرية حتى يشعر الاستعمار أن العمليات ليست محصورة في الجبال فقط، فقصودوا أحواش بن مرابط وبن ونيش ببرج الكيفان قرب العاصمة والتي كان يوجد بها مركز صحي به أربعة مجروحين، وفي ليلة 11 أكتوبر القي القبض على احد المناضلين الذين يعرفون المركز، ولكن هذه المرة الحساب كان خاطئا فعلى الرابعة صباحا فوجئ بقوات فرنسية تحاصر المنطقة، وفي صبيحة اليوم الموالي جرت معركة على الساعة الثامنة إلى 11،30 صباحا كان من نتائج هذا الحصار استشهاد علي خوجة، مع تسعة مجاهدين واسر ثلاثة مجاهدين آخرين⁴.

2. تشكيل وحدة الكومندو.

تدعمت أفواج وفصائل جيش التحرير للناحية الاولى من المنطقة الرابعة (المنطقة الاولى من الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام)، بتشكيل نواة وحدة الكومندو خلال سنة 1955، وتعود فكرة إنشائه إلى الشهيد مصطفى خوجة كما أسلفنا ذكره، حيث فر علي خوجة من الجيش الفرنسي يوم 17 أكتوبر 1955 والتحق بالثورة في المنطقة الأولى من الولاية الرابعة، وبعد أن تأكد أوعمران من قدراته القتالية من خلال العمليات التي شارك فيها أسند له قيادة فوج من المجاهدين ثم قيادة فصيلة من فصائل الناحية الأولى، وكانت فصيلته هذه أول فصيلة وأول كتيبة بالمنطقة مع فصيلة سي لخضر (ماجن، 1985: 36-37)..

كونت هذه الفصيلة من عناصر اختيرت من أفواج عمر الشايخ⁵ ، لكبير عبد العزيز، علي الدواوي، وسي لونيس⁶ واشترط فيهم أن يكونوا قد سبق لهم وأن شاركوا في حرب الهند الصينية (ماجن، 1989: 44-45)، وقد سلح

4. تدخل المجاهد بلقاسم بن هني في مناسبة استشهاد مصطفى خوجة ،برج الكيفان، يوم 11 أكتوبر 2000، حضور شخصي لصاحبة المقال.
_ في نفس المناسبة تم اجراء مقابلة شخصية مع اختي الشهيد.

5. ينتسب عمر الشايخ الى قرية المعالة بالسترو، لما بلغ سن السادسة ادخل إلى كتاب القرية فحفظ آيات من القرآن الكريم، وبسبب الفقر توقف عن الدراسة واتجه نحو العمل لدى احد المعمرين، وقد ألهمت المشاهد المأساوية الآتية من معاملات المعمرين مع الجزائريين الشعور الوطني لدى عمر الشايخ، لهذا أنتقل إلى بلكور حيث بدا يشتغل بالنجارة، انخرط في صفوف الحركة الوطنية ببلكور حوالي 1945، ولهذا اتصل بدوار المعالة رفقة مسؤولين في الحركة الوطنية واشرف على تنظيم الخلايا وعقد الاجتماعات التي استدعى لها خيرة الشباب الوطنيين ،ووزع المهام على العديد من الشباب الوطنيين منهم زعموم رابح (شهيد)، وبأحمد محمد ،وشن احمد ،وهكذا تمكن من بث شبكة التنظيم بالمنطقة، وقد وقف على الحياد أثناء الشقاق في الحركة الوطنية وبقي على اتصال بالمناضلين الموجودين بالأخضرية، اشرف على تدريب الأفواج الأولى لجيش التحرير بالمنطقة، وقد تولى مسؤولية المعلة العليا والعملية السفلى، وشرع في تكوين الخلايا الموجودة بالمنطقة، وفي التعبئة الجماهيرية ، وفي أوائل 1955 نفذ الشهيد مشروع إنشاء فوج منظم للمنطقة من المجاهدين ،حيث ترأس بنفسه فوج المعالة ونواحيها وبدا في تنفيذ العمليات العسكرية المنظمة بالناحية، وقد برهن على قدرته التنظيمية بالرغم من الحصار الذي ضربته الإدارة الاستعمارية على المنطقة، وفي جانفي 1958 كان المجاهد رفقة المناضلين بقرية غزيابون ببني عمران بومرداس، فسقط في معركة غير متكافئة ادت الى استشهاده مع زميله.

6. بالنسبة لزميله علي الدواوي لم نحصل على تعريف شامل لشخصيته ،وكان هو الآخر من زملاء عمر الشايخ الأوائل بالمنطقة ،ومن أبناء بلدته بالمعالة ، شرع معه منذ البداية في بث التنظيم الثوري بالمنطقة وقيادة أفواج الثورة بها ،وكان أيضا رفقة عمر الشايخ من الأوائل الذين تلقوا التعليمات مباشرة عن الشهيد سي أحمد بوقرة ، وانطلقوا في بث النظام الثوري بالمنطقة الاولى من الولاية الرابعة ،ما عرف عنه انه لم يستشهد خلال الثورة، ونفس الشيء بالنسبة لسي لونيس ليس لدينا تعريف لهذه الشخصية ولكنها ايضا من الملتحقين الأوائل بالثورة في المنطقة .

_ ينظر : عبد القادر ماجن ، " الشهيد الشايخ عمر " ،مقال في مجلة أول نوفمبر، العدد 77، ص 46_47.

علي خوجة فضيلته من الكمائن والهجمات الناجحة تسليحا جيدا بعد أن كانت تحمل مسدسات وبنادق صيد، كما تمكن من تسليح جنود النواحي الأخرى ومدّهم باللباس، وفي هذه المرحلة ركز علي خوجة على ضرورة تزويد الثورة بالإمكانات البشرية.

وفي نهاية شهر جوان من سنة 1956 اقترح علي خوجة على قيادة المنطقة تشكيل وحدة الكومندو رسميا بعد ان كان سابقا يقود فرقة ومن بعدها فصيلة لنخبة جيش التحرير اختيرت عناصرها من مختلف الفصائل التي اشترط فيها الخبرة في الحروب كحرب الهند الصينية ؛ وبعد دراسة الطلب من طرف قادة المنطقة منحوه الموافقة (ماجن، 1985: 37). فشكّله من فضيلته السابقة وبعض العناصر من الأفواج والفصائل الأخرى من بين الذين برهنوا على كفاءتهم العسكرية، ويختلف الكومندو عن الكتيبة من حيث التركيبة البشرية والسلاح والتدريب والتعداد، فالكتيبة تضم من 90 الى 100 رجل ، أما الكومندو يضم ما بين 110 إلى 120 مجاهد، يتم انتقاء عناصره من بين أحسن العناصر من الكتائب حيث شكل فيما بعد مدرسة عسكرية هامة لتكوين الإطارات السياسية والعسكرية التي تعززت بها هياكل الثورة ، كان هؤلاء المجندين في الغالب يتوفرون على مستوى معين من التعليم بالعربية أو الفرنسية، أسلحتهم من الطراز الأول أغلبها فرنسية الصنع تم الاستحواذ عليها أثناء العمليات العسكرية ، وكانت البازوكا هي السلاح الغالب لدى الكومندو إضافة إلى الأسلحة النصف ثقيلة كالرشاشات ومدافع الهاون (تقية، 2012 : 44-45).

وفي فترة قصيرة لا تتعدى العشرة أشهر تمكن علي خوجة من تشكيل أول وأقوى كومندو على مستوى الولاية، ففي نهاية شهر جوان من سنة 1956 أصبح قوامه 150 رجلا مسلحا تسليحا جيدا؛ وقبل تسعة أشهر كان عددهم لا يتجاوز 40 جندي فقط، هذا ما جعل الولاية تمنحه رخصة مرور داخل مختلف مناطقها لكي تستفيد هذه المناطق من خبرته (Commandant Azzedine, 1997:141)

وبذلك أصبح نموذجا سارت على منواله باقي المناطق الأخرى، ومدرسة لتخريج ضباط وقادة الولاية فيما بعد، وقد عرف في أول الأمر باسم كومندو بوزقرة، ثم كومندو المنطقة الأولى، وبعد استشهاد علي خوجة أصبح يحمل اسمه، كما عرف أيضا باسم كومندو الموت⁷، وقد أرغمت قوة هذا الكومندو قادة الجيش الفرنسي بالمنطقة على تقصي أخباره والجد في البحث عنه من أجل الإيقاع به نتيجة الشهرة التي نالها والعمليات الناجحة التي نفذها ضد الجيش الفرنسي (BIGEARD, 1957: 58-61)

وبعد استشهاد مصطفى خوجة في 11 أكتوبر من سنة 1956، عين على رأس وحدة الكومندو القائد سي لخضر، وفي اجتماع شهر جانفي من سنة 1957 بيوكرام عين الرائد عز الدين قائدا جديدا لوحدة الكومندو، ونقل سي لخضر إلى مهام أخرى بالولاية. (Commandant Azzedine, 1997:231). وبعد تعيين

⁷. تدخل المجاهد سي عثمان، في ندوة معارك جراح وبوزقرة، يوم 24/02/2001.

الرائد عز الدين قائدا عسكريا في مجلس الولاية الرابعة، عين على رأس وحدة الكومندو القائد يحياوي العربي المدعو عبد النور⁸.

3. نماذج عن العمليات العسكرية التي خطط لها ونفذها علي خوجة مطلع سنة 1956.

نفذ علي خوجة في بداية الثورة مجموعة من العمليات الناجحة بالمنطقة بعد هجمات 20 أوت، أي أواخر سنة 1955 وأوائل سنة 1956 بمنطقة بوزقزة، وهي عبارة عن سلسلة من الهجمات الكبرى والمتتالية حيث وقعت الأولى منها بحوش سطورة بتاريخ 14 ديسمبر 1955 بقيادة مصطفى لكحل وعلي خوجة؛ ووقعت المعركة الثانية في شراية بوادي هلال يوم 22 ديسمبر 1955، والثالثة بأسول يوم 31 ديسمبر 1955⁹.

وقد حققت عمليات الجريئة الأنفة الذكر إضافة إلى عمليات مطلع 1956، والمنفذة على محور أولاد موسي، اربعاش، بوزقزة، الاخضرية، تابلاط صدى على المستويين المحلي والخارجي في بداية سنة 1956، كما جلبت انتباه الرأي العام الوطني من جزائريين وفرنسيين، منهم المدنيين والسياسيين، وحتى الرأي العام الفرنسي في فرنسا حيث أصبحوا يطالبون بعدم إرسال أبنائهم المجندين إلى الجزائر خوفا عليهم، وقد غطت الصحافة الفرنسية المعاصرة العمليات بشكل درامي ومن بينها جرائد (journal d'Alger) (l'écho d'Alger) من اجل نيل استعطاف الرأي العام الوطني الفرنسي والعالمي للوقوف إلى جانبها في هذا التمرد الذي لم تشأ أن تسميه حربا عمدا، والعائد إلى جرائدها الهامة يخرج بأكثر من قراءة للأحداث الجارية آنذاك.

فمنذ شهر جانفي كثفت فصائل جيش التحرير بالمنطقة من عملياتها في هذا المثلث الخطير المشرف علي العاصمة مركز تجمع الكولون والإدارة الاستعمارية، وتواجد الصحافة المشرفة على نقل أهم الأحداث، أو بتعبير

⁸. ينظر الوثيقة السرية رقم 642، تحمل تاريخ 1 جوان 1958 بالعلبة 3sas 158, GGA ; COM ; FR _

_ الوثيقة السرية تحمل تاريخ 1 جوان 1958، موضوعها حول الشهيد يحياوي العربي، المدعو عبد النور، والتي يطلب فيها الجنرال ماسي وقادة الفرقة العاشرة للمظليين لمنطقة شمال الجزائر، من رئيس مركز لاصاص بالميهوب بموافاته بمعلومات دقيقة عن هذا القائد، وإن كان بالإمكان أيضا إرفاق الملف بصورة لهذا القائد العسكري، للإشارة فان هذا القائد ينتمي إلى قرية أولاد العياشي بالزبربر، ولد بتاريخ 6 أكتوبر 1936، ترعرع في أسرة ثورية ومنها استقي مبادئ حب الوطن والوطنية، تلقى مبادئ العلوم الدينية واللغة بزاوية القرية، ومن ثمة التحق بصفوف جيش التحرير في 1955، فكان من الأوائل المشهود لهم بنشر صدى الثورة بالمنطقة، وبسط نفوذ جيش وجهة التحرير إلى جانب الشهيد سي لخضر، وظهر هذا الشهيد شجاعة وصلابة وثقة أكسبته حب قادة الولاية الرابعة ومنهم القائدين سي لخضر وسي أحمد بوقره، لهذا عينوه في 1957 قائدا عسكريا لكومندو علي خوجة، وفي 1958 عضوا قياديا وضابطا عسكريا بمجلس المنطقة، وفي شهر افريل من سنة 1959، استشهد سي عبد النور بضواحي بني جغلان، ينظر ايضا : _ الضابط علي التهامي، مذكرات مجاهد في الثورة التحريرية، حقائق من الثورة الجزائرية، بدون ذكر دار النشر ولا تاريخ للنشر، ص 26.

_ حسين أيت إدیر، نفس المصدر السابق، ص 61.

1. المنظمة الوطنية للمجاهدين. (1998). لجنة دائرة بودواو ولاية بومرداس، تقرير حول أحداث الثورة ووقائعها من 1954 إلى 1956، المقدم

لندوة 1998. ص 1

آخر أهم المراكز الحيوية للفرنسيين بوسط الجزائر أن لم نقل الجزائر عموماً آنذاك، وإن أردنا رصد هذه الأحداث دون الوقوف عندها مطولاً، نسجل علي الأقل عملية كبرى وهامة في كل شهر ابتداء من جانفي، وفي كل مرة تتطور هذه العمليات وتصبح نتائجها أكبر .

فمنذ شهر جانفي من سنة 1956 أصبحت العمليات العسكرية الكبرى يومية تقريباً، كما ارتفعت نسبة العمليات المنفذة حيث نقل الشهيدان رابع مقراني وعلي خوجة المعارك إلى أبواب العاصمة، وتعد هجومات هضبة 616 في الشهر الأول من سنة 1956 وكمين جراح في 18 ماي من نفس السنة من أولى العمليات الكبرى التي نفذت بالمنطقة والتي كان لها صدى واسع وسط الجزائريين والأوروبيين الذين اختلفت ردود فعلهم تجاه هذه العمليات¹⁰.

أ. عملية هضبة 616 في 01 جانفي 1956.

نفذ هذا الهجوم يوم 31 ديسمبر من سنة 1955 ضد ثلاثة مراكز عسكرية فرنسية بأولاد موسى الواقعة على بعد 35 كلم فقط شرق العاصمة، حيث وقع الهجوم الأول منها حوالي الساعة الواحدة والنصف ليلاً¹¹ ضد الكتيبة 53 لوحدة الرماة الجزائريين التي كانت تحت قيادة بلومار (BELLEMERE)، وفي نفس الوقت نفذ القائد عبد العزيز هجوماً آخر ضد فصيلتين من الفرقة المتنقلة لبوليس الاستخبارات، والتي كانت متمركزة بعين الدفلة على بعد حوالي 12 كلم من المركز الأول، و كان الهدف من هذا الهجوم منع إمداد المركز الأول أو نجاته¹²

وعلى بعد 3 كلم من مركز عين الدفلة وقع الهجوم الثالث ضد مركز هضبة 616 الذي اشتهرت به هذه العمليات وأصبحت تحمل اسمه منذ هذا التاريخ، وقد نفذت هذه العملية ضد فصيلة الرماة التي كانت تحت قيادة الملازم براكس (PRAX)، وكان هذا الهجوم ناجحاً إلى حد ما، حيث دمر المركز نهائياً وقضى على أغلب من كان بداخله من الجنود وأسّر بعضهم من بينهم الملازم براكس، كما استولوا على عدد هام من الأسلحة والذخيرة الحربية (المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، (د،ت): م1، ج3، ص.225) وفي اليوم الموالي وقع هجوماً آخر على مركز قدارة بقيادة الشهيد عبد العزيز، وفي الثالث من جانفي هوجمت مزرعة المعمر كريفني وقتلت عائلته انتقاماً لمقتل فتاة من قرية الباي

¹⁰. المنظمة الوطنية للمجاهدين. (1985). تقرير الملتقى الجهوي لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية بالولاية الرابعة المقدم للملتقى الوطني

الثالث. 1985، الجزء الأول. الجزائر: مطبعة المجلس الشعبي، ص9

¹¹ - Journal d'Alger. N°2, 003, janvier 1956, p.3.

¹² - تقرير ولاية بومرداس... المقدم لندوة 1998. مرجع سابق، ص1.

وبالموازاة مع خطورة وتطور العمليات العسكرية التي أصبح ينفذها جيش التحرير التابع للمنطقة أعلنت قيادة الجيش الفرنسي لمنطقة العاصمة عن عمليات تمشيطية كبرى في بوزقزة قصد القضاء على فصيلة علي خوجة واستعادة الأسرى (المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، (د،ت): م1، ج3، ص.225).

ولكون هذه الهجومات جاءت مفاجأة تماما تتبعت جريدة JOURNAL D'ALGER، القضية يوما بيوم بدءا من اليوم الثالث من جانفي، حيث التزمت بعدم نشر أخبار هذه العمليات خلال يومي الأول والثاني منه كي لا تشوش على الانتخابات الجارية في فرنسا، وفي الثالث جانفي أعلنت عن نتائج الانتخابات كما أعلن عن عملية الاختطاف هذه.

وبعد النجاح الذي حقق في هذه العملية أصبحت الكمائن والاشتباكات يومية تقريبا بالمنطقة حيث وقعت خلال الخمسة أشهر الأولى من سنة 1956 أكثر من عشر عمليات كبرى تركزت عموما داخل المربع الذي يشمل الأخصرية وتابلات جنوبا إلى غاية بومرداس ومتيجة شمالا، وقد جرت معظم حوادث هذه العمليات بالأماكن الإستراتيجية في المنطقة مثل صاكامودي؛ فج الحوضين؛ بكار؛ مزغنة؛ تابلات؛ أولاد موسى؛ قدارة؛ الأخصرية؛ بوزقزة؛ والزبربر...¹³، نفذ أغلبها من طرف فصيلة علي خوجة التي نالت شهرة كبيرة بهذه المنطقة بفضل كثرة العمليات المنفذة وسرعة التحرك.

ب. كمين جراح 18 ماي 1956.

وقع هذا الكمين على حسب اسمه في أولاد جراح على بعد 3 كلم شمال الأخصرية، نفذ ضد الفصيلة التابعة لكتيبة المشاة (منظمة المجاهدين، (د،ت) : ج1، ص09) التي أوكلت لها مهمة تأمين الطريق الرابط بين العاصمة وقسنطينة في منطقة الأخصرية؛ استقرت هذه الفصيلة بالقرب من أولاد قرقور في الجانب الأيسر من الطريق الوطني رقم خمسة (5) ووادي يسر.

وقد نفذت فصيلة سي لونيس هذا الكمين إلى جانب فصيلة علي خوجة التي لم تحضر كلها بسبب تفرقها بعد القيام بعملية القهاليز¹⁴، أما عن الجانب الفرنسي فقد حضر كل الفوج المرابط بالمنطقة تحت قيادة الملازم أرتير (ARTUR) باستثناء جندي واحد المدعو كالي (CALLU)، كلف بحراسة المركز (منظمة المجاهدين، 1998: 01).

¹³- Journal d'Alger. 1^{er} semestre 1956.

¹⁴. Journal d'Alger. N°2, 003, janvier 1956, p.3.

أستقدم هذا الفوج من اجل تأمين الطريق في هذه المنطقة ، لكن أرتير حمل نفسه مهمة أخرى وهي محاولات نشر التهدة بالمنطقة عن طريق التنقل من دشرة إلى أخرى، حيث تعرف على بعضهم وأصبح يتردد عليهم حتى تكون لديه شعور بوجود نوع من الثقة المتبادلة حسب رأيه، وساعدت معرفته للغة العربية في توطيد العلاقة بينه وبين الشعب أكثر، ونتيجة لحسن تعامله ومعاملة سكان المنطقة له بالمثل اعتقد بأنه قد نجح في مهمته(التهدة)، ويتضح هذا من خلال ما كتبه لوالديه في إحدى رسائله معبرا لهم فيها عن نجاحه في مهمته، حيث ذكر عن الوضع الأمني بأنهم يقومون بحماية الدواوير نهارا ولما ينزل الليل يأتي دور الفلاحة لزيارتهم وتنصيب الكمائن لهم(منظمة المجاهدين، د،ت): ج3، ص225).

وفي صبيحة يوم 18 ماي انتقل الملازم أرتير مع فوجه إلى دوار عمال بالقرب من أولاد جراح على بعد سبعة كلم شمال شرق الأخضرية (منظمة المجاهدين، 1998: 01) وصادف أن كانت هناك فصيلتي سي لونيس وعلي خوجة متمركزتان في أولاد جراح، فكانت العملية صدفة وبدون تحضير مسبق حيث حضرت في ظرف خمسة دقائق فقط رسمت على شكل شبكة، يترك فيها الجيش الفرنسي يدخل وسط أفراد الفصيلة ثم يطلقون النار عليه¹⁵.

نتج عن هذا الكمين المفاجئ القضاء على كل الجنود الفرنسيين ماعدا اثنان وقعا أسيرين، ثم انتقل أفراد الفصيلة إلى أم العرقوب ولما كان من الضروري الذهاب إلى برج منايل غادر علي خوجة المكان وترك سي لونيس مع فصيلته رفقة الأسيرين¹⁶، وفي حدود الساعة الرابعة مساء احتار كالي علي فوجه وأخبر فصيلة بني عمران بالأمر، فحضرت إلى عين المكان قصد البحث عن الفوج المختفي¹⁷، كما أعلن مركز قيادة الفيلق العاشر عن عملية تمشيطية بمشاركة سبعة آلاف جندي وبدعم من سلاح الطيران تحت القيادة المباشرة للجنرال ماسي، ونتج عن هذه العمليات التمشيطية الاشتباك مع فصيلة سي لونيس حيث جرح المجاهد عمر الشابلي الذي كلف بحراسة الأسيرين، أما عن الحصيلة النهائية للعملية فقد صرحت جريدة JOURNAL D'ALGER بأنهم قضوا على خمسين (50) مجاهدا¹⁸ وحسب الشهادات المسجلة مع المجاهدين الحاضرين في الندوة فقد جرح المجاهد عمر الشابلي فقط والباقي من المدنيين، لأنه بعد ما تم حصار المنطقة من خناق الأخضرية إلى غاية اربعطاش، التجأت مجموعة من المدنيين إلى إحدى المغاور وكان رد فعل الجيش الفرنسي ملاحقتهم وقنبلة فوهة المغارة مما أدى إلى استشهادهم جميعا، أما عددهم الحقيقي هو غير معروف إلا أن هناك آراء تذكر بأنهم كانوا أكثر من سبعين شخصا(HORNE, 1987 : 175).

¹⁵. Ibid.

¹⁶. Ibid.

¹⁷. Journal d'Alger, n°2, 12; 20-21 mai; 1956, p 3.

¹⁸. تدخل المجاهد سي عثمان، في ندوة معارك جراح بوزقرة، يومرداس، 14 فيفري 2001.

وعلى الرغم من تواصل العمليات والمعارك الكبرى بالمنطقة طيلة سنوات الثورة فيها ، إلا أن هذه العملية وإلى جانب عمليات أخرى هامة نفذها علي خوجة لا يسع المجال لذكرها هنا ، كان لها تأثيرا كبيرا على الرأي العام الفرنسي في فرنسا والجزائر ، كما كان لها دور في رفع معنويات الجزائريين القاطنين بالولاية الرابعة، نتج عنها أن التحق عددا كبيرا منهم فيما بعد بالتنظيم المدني والعسكري لجبهة وجيش التحرير، كما أدت هذه العملية إلى سخط الرأي العام الفرنسي الذي طالب حكومته توضيح ما يجري في الجزائر لأنهم أدركوا من خلال الوقائع أن ما يحدث في العاصمة وضواحيها يوحي بأنها ثورة حقيقية وليست تصفية حسابات كما قيل سابقا وتمت اشاعته من قبل في الاعلام الفرنسي (Erwan : 1980, 44).

وبالرغم من ان هذه العمليات عبارة عن كمائن بسيطة بتكتيكها العسكري إلا أن نتائجها كانت هامة جدا لعدة اعتبارات منها أن المنطقة مازالت لحد الآن لم تعرف كمائن ومعارك هامة، إضافة إلى سقوط القناع عن حقيقة الوضع بالعاصمة وما جاورها، والتي تعتبر آنذاك القلب النابض للكلون ، إضافة إلى التأكد من صحة التصريحات التي أوردها الصحافي روبر بارا قبل هذه العمليات بأربعة أشهر فقط، وللإشارة فقط فان هذه العملية تعتبر إلا واحدة من بين أكثر العمليات جرأة وشهرة في بداية الثورة، ولكنها ليست وحدها التي نفذها علي خوجة إلى جانب سي لخضر وسي لونيس وسي عبد العزيز لكبير ، مما فتح له باب الشهرة أثناء الثورة لدى الجزائريين وحتى لدى الفرنسيين الذين أصبحوا يتخوفون من عملياته المفاجئة والناجحة في معظمها ويتبعون اخبار عناصره بدقة .

وبغض النظر عن الدور الكبير الذي لعبه كومنندو علي خوجة في مجال العمل العسكري على مستوى الولاية الرابعة بعد تأسيسه خلال شهر جوان من سنة 1956 ، فإنه قد انتدب للقيام بعدة عمليات خارج الولاية، ففي الاجتماع الذي عقد في شهر سبتمبر من سنة 1956 تحت إشراف عمار أوعمران وأحمد بوقرة¹⁹ تم تقسيم وحدة الكومنندو إلى قسمين، قسم احتفظ بقيادته علي خوجة، وقسم قاده علي ملاح أمر بالتوجه نحو الولاية السادسة لتدعيم جنودها، فقصدوا بوسعادة وغرداية من أجل بث النظام الثوري بهما، وذلك تطبيقا

¹⁹. أحمد بوقرة الذي عرف باسم سي أحمد ، ولد في 1926 بخميس مليانة من عائلة محافظة متوسطة الحال ، دري بالمدرسة الفرنسية في الابتدائي ، وتعلم اللغة العربية ومبادئ الإسلام ، واصل دراسته بالزيتونة في تونس سنة 1846، وبعد عودته إلى الجزائر اشتغل بمصنع للأنايب ، ثم بالسكك الحديدية بخميس مليانة ، ثم مقتصد في مركز التكوين المهني بالبلدية والجزائر العاصمة، بدأ نضاله في السادسة عشرة من عمره، حين انخرط في الكشفية الإسلامية ، ناضل بحزب الشعب منذ 1946، ثم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، سجن مرتين ، الأولى في 1945، والثانية في 1950، بدأ التحضير للثورة بجبل عمرونة وثنية الحد ، بعد اندلاع الثورة عين نائباً سياسياً في 1955، ثم مكلفا بالاتصال بين الولاية الرابعة والعاصمة نواحيها ، شارك في معارك كثيرة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة والولاية الرابعة ككل ، رقي إلى رتبة نقيب ، وقد اعتبره مؤتمر الصومام القائد السياسي للولاية الرابعة وعضوا ناشطا في مجلس الولاية ، نال رتبة عقيد ، وقائد الولاية الرابعة قبل الاستشهاد في 5 ماي 1959، بمعركة أولاد بوعشرة بولاية المدية ، ينظر :

— محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ، ص 130 .

لقرارات مؤتمر الصومام(76: 1995, LE MIRE) ، وبعد ظهور أزمة الشريف بن السعيد بنفس الولاية اجتمع سي لخضر وأحمد بوقرة والرائد عز الدين، وتقرر تقديم المساعدة للولاية السادسة(47, 1980, Erwan). ودعمها عسكريا بكومندو علي خوجة، كما تقرر بعد اجتماع ديسمبر من سنة 1958 مساعدة الولايات التي كانت تعرف بعض المشاكل فكلفت الولاية الرابعة كومندو علي خوجة بالتوجه إلى الولاية الأولى التي عرفت مشكلة المشوشين²⁰.

وعن هذه المهام يفرد لنا الرائد عز الدين مذكرات هامة في كتابه الفلافة عن التحاقه بالثورة في المنطقة ونشاطه العسكري بها ثم قيادته للكومندو بعد الشهيد سي لخضر، وأيضا مذكرات حسين ايت ادير وهي الأخرى مذكرات هامة جدا عن مرحلة التحاقه بالكومندو، وتعتبر هذه المذكرات من بين الشهادات الهامة التي تتحدث عن حياة المجاهدين داخل فرقة الكومندو في الجبال، وعن مهامه الكبرى التي قام بها ، وعن عملياته العسكرية بشكل رزين ودقيق ، فهو يتحدث لنا بدقة عن حياة الكومندو من الداخل يتمكن من خلالها القارئ تتبع الاحداث بدقة، وشهادة الضابط على التوهامي في كتابه حقائق من الثورة التحريرية، وما كتبه عن دور الكتيبة الخجاوية رقم 41 في عين بسام في حل ازمة المشوشين في الاوراس الاشم والولاية السادسة ، كما تحدث ايضا عنهم محمد تقيّة في كتابه حرب التحرير في الولاية الرابعة ، وعن دور فرقة سي جمال التي كلفت بمهمة في الولاية السادسة التاريخية، وعن الجانب الفرنسي نجد الكثير من الشهادات التي تحدثت عن حربهم ضد الكومندو من اهم ما اطلعنا عليه ما كتبه الجنرال بيجار في حربه ضد عناصر الكومندو والتي ذكر عنها انها كانت حرب ضارية معه علي سبيل المثال لا الحصر لان الكتابات الفرنسية كثيرة جدا عن فرقة الكومندو.

وعن الدور البطولي لهذا الكومندو الف آنذاك الشهيد احمد أرسلان نشيد باسمه، وكان احمد أرسلان مساعدا لبوعلام أوصديق في إصدار النشرات الإخبارية للولاية الرابعة، وهذا ما يترجم لنا مدي الشهرة التي نالها هذا الكومندو بفضل عملياته العسكرية الجريئة ، هذا النشيد مكون من 20 بيت يقول فيه الشهيد احمد أرسلان ما يلي :

خوجة يناديكم فلبوا النداء	خوجة يناديكم فلبوا النداء
يا وطن الأباة يا مهد الأسود	يا ارض الجزائر يا ارض الحدود
لطرده الأعادي يا مهد الأسود	يا شبان بلادتي قوموا للجهاد
فالار ولي وماصو انطوي	في جبل بوزقرة عقدنا اللواء
ولقن درسا في حرب الكمين	حزينا بنار الكومندو اكتوي
غداة التقينا بجيش الخنا	سلوا بوقعدون عن مآثرنا

²⁰. Journal d'Alger, n°2, 22 mai 1956, p. 1.

كتبنا سجلا بحد القنا	ورحنا ندوي كاسد العرين
وفي جبل اللوح خضنا القتال	أذقنا الأعادي كؤوس الوبال
فغصوا بجيش كريم الخصال	له في الحروب قني لا تلين
تركنا الزبرير في يوم أغر	يحدث عن جيشنا المنتصر
ففيه هزمنا عداة البشر	لاكوست بيجار والمظليين ⁽⁴⁰⁾

استشهاد علي خوجة 11 أكتوبر 1956.

استشهد علي خوجة يوم 11 أكتوبر 1956 بحوش بن مرابط قرب العاصمة ببرج الكيفان مع مجموعة من جنوده، وقد استشهدوا بسبب وشاية من طرف احدهم للجيش الفرنسي، اما عن سبب ذهابه الي برج الكيفان ونزول علي خوجة من الجبل ومجازفته في مواجهة فرنسا في ارض مكشوفة، ومركز تجمع الكولون والثكنات العسكرية الفرنسية يذكر الرائد عز الدين بانه ذهب بسبب ذلك التنافس الثوري الذي كان بينه وبين سي لخضر حيث حاول علي خوجة القيام بعمل بطولي يتفاخر به علي سي لخضر، اما لخضر بورقعة فقد ذكر في كتابه انه ذهب الي هناك بسبب غضبه علي تنفيذ حكم الإعدام في صديقه المقرب مصطفى لكحل بتونس بسبب قرارات مؤتمر الصومام، لهذا قرر القيام بعمليات انتقامية لصديقه، قرر في هذه العملية الوصول الي قصر الحكومة في الوقت الذي كان فيه روبر لاكوست مجتمعاً مع ضباطه السامين، وقرر ان يقوم بذلك في وضح النهار وفي قلب العاصمة، اما علي مامش فيذكر انه غضب غضبا شديدا عندما طلب منه تقسيم وحدات الكومندو بينه وبين سي الطيب الجغلاي (خيثر، 710:711-2021).

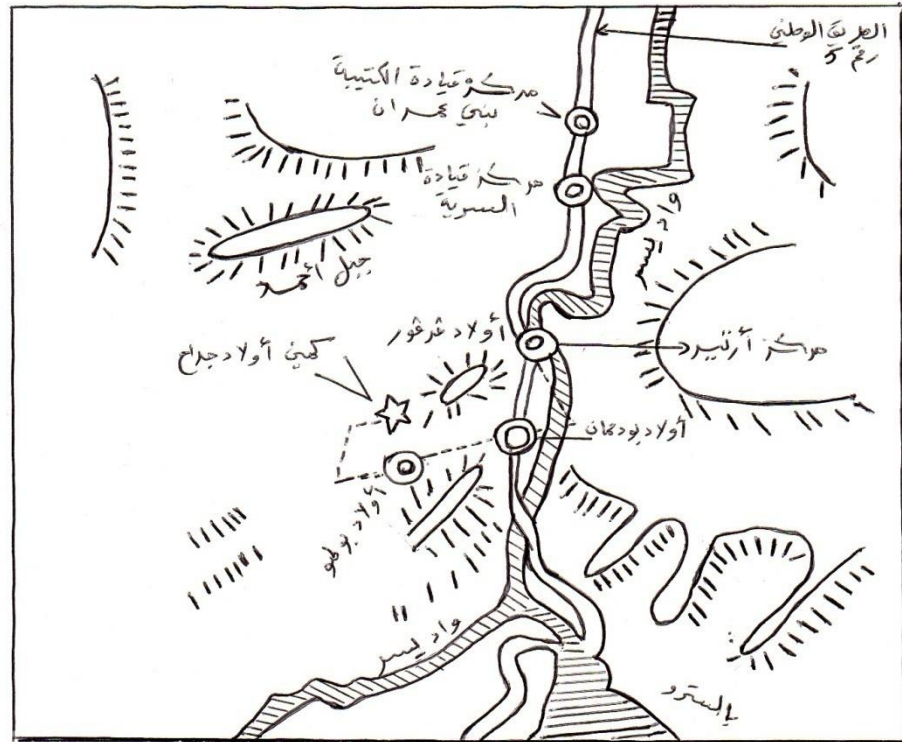
خاتمة.

من خلال الدراسة يتضح ان الشهيد علي خوجة كان له دورا كبيرا في تفعيل العمل الثوري بالمنطقة الرابعة قبل انعقاد مؤتمر الصومام، ففي أيام قليلة من التحاقه بالثورة شهد العمل الثوري تغيرا ملحوظا بانتشار العمليات العسكرية الناجحة والجريئة، والتي كان لها صدي واضح في الجزائر وفرنسا، كما كان لعملياته هذه اثرا كبيرا علي الصحافة والاعلام الفرنسي، وحتى علي الراي العام الفرنسي الذي اكتشف فعلا ان ما يحدث في الجزائر ثورة وليست تمرد، وبدأوا في مقاومة مسألة ارسال أبنائهم الي ما سموه بحرب الجزائر، ومن هذا المنطلق يمكن القول ان عملياته جاءت بعد الصدى الكبير لهجومات 20 اوت 1955، ولكنها لا تقل عنها في مسالة الأثر الذي تركته في الفرنسيين عموما، خاصة وان المنطقة قريبة جدا من الصحافة والاعلام عموما، ومراكز تجمع الكولون بسهل متيجة، فمنهم من بدا فعليا في اتخاذ احتياطات احترازية خوفا من مهاجمتهم، ومنهم من تركوا مزارعهم ودخلوا الي العاصمة خوفا من مهاجمتهم كما حدث في الاخضرية.

ولهذا يمكن القول ان العمل العسكري لعل علي خوجة رفقة ملائه في المنطقة كان له دورا كبيرا في تغير القرارات السياسية والعسكرية كما كان له اثر علي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية أيضا، فمن الجانب الاجتماعي سجلنا هروب الكولون من المنطقة وامتناع الفرنسيين عن ارسال أبنائهم الي ما سموه لأول مرة بحرب الجزائر، اما بالنسبة

للجانب السياسي فان الخطاب الفرنسي قد تغير بخصوص الجزائر، وشكلت هذه العمليات ضغطا واضحا علي السياسيين الفرنسيين الذين بدوا في سياسة إخفاء الاحداث في الجزائر في خطاباتهم وحتى علي المستوي الإعلامي حيث تعمدت سحب الحديث عن الوضع بالمنطقة من الجرائد حتي لا تشوش علي الانتخابات ، وحتى لا تزيد مخاوف الكولون اكثر ، فمن خلال تتبعنا لسيرورة الاحداث وجدنا انقطاعا عن التغطية الإعلامية للعمليات العسكرية في المنطقة ، اما بالنسبة للجانب العسكري فأنا سجلنا اخذ القادة العسكريينالموضوع بجدية ولهذا وجدناهم قد زادوا من احتياطات وقرروا عمليات تمشيطية كبرى تحت اشراف الجنرال ماسي شخصا ، اما بالنسبة للمجتمع الجزائري في المنطقة فانه بسبب هذه العمليات أصبح كله عناصر مشكوك فيها بدون استثناء ، وهذا ما لاحظناه في الوثائق الارشيفية الخاصة بمصالح لاصاص، كل هذه الأفكار تفتح الباب لدراسات جديدة عن مدي اثر هذه العمليات علي الفرنسيين بفرنسا والجزائر في مختلف الجوانب السياسية والعسكرية والاجتماعية ، وحتى الاقتصادية.

الملاحق:



كمين أولاد جراح - 18 ماي 1956.

Vendredi entre 11 h 30
et midi 30 à 8 km
au Nord de Palestro

Le Journal d'Alger

15 FRANCS

7, bd Lefebvre - Tél. : 528-55, 555-54, 473-25, C.C.P. : 110-64, Bdd, parisiens : 7, avenue George-V
Tél. : 54-77, Publicité Métropole : ARCHAT, 1, r. des Italiens PARIS et 7, Pl. Antoine-Prévet, 1

Horrible massacre d'une patrouille de la Coloniale

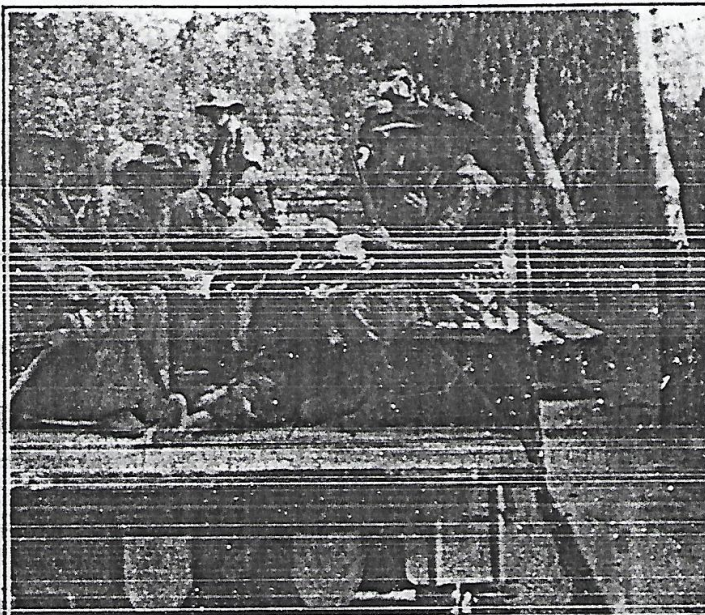
19 cadavres ont été retrouvés sur
les 21 hommes du détachement

Réglements
decomptes
en série
MNA-FLN
à la Casbah

(Lire nos informations page 3)

Expulsion de
MM. Boutarène
et **Justrabo**
du département d'Oran

ORAN (d.n.p.). — M. Lambert,
professeur d'Oran, a été arrêté
par les militaires de l'armée
française. M. Lambert, professeur
au collège de Taret, ancien
président de l'U.D.M.A. à l'Assemblée
algérienne et conseiller général de Frouda,
a été arrêté par les militaires de l'armée
française. M. Lambert, professeur à
l'Université algérienne et ancien
président de l'U.D.M.A. à l'Assemblée
algérienne.



Les soldats
ont été
mutilés
par la
population
du douar
Ouled Djerral

(De notre envoyé spécial
Jean PAILLARDIN)

A U.C.C. du 9^e RIC, l'a
monnier a dit le me
se devant les cad
vres des jeunes soldats assassinés.
Les colons avaient été blessés.
Les « Colons » assistèrent tous,
silencieusement, à la cérémonie. La plu
ne pouvaient retenir leurs larmes.
C'étaient leurs copains. Mais les l
mes qu'hier matin nous avons
brûler dans leurs yeux, c'étaient a
si des larmes de colère. Quand il
lèrent en massacrer les habitants,
rebelles avaient écrit sur les mu

200 REBELLES
abattus au cours
du week-end

Le « service de santé FLN »
anéanti à Tlemcen

Un médecin et une sage-femme arrêtés

Ces suspects
ont été arrêtés
hier matin, à
l'issue de l'opé
ration. Ils
étaient
armés et
portaient
des vêtements
de combat.
Ils ont été
emmenés
dans le
détachement
de l'armée
française.

Samedi au restaurant « Le Muguet »

BOMBE A BLIDA

Un commerçant
mozabite tué

7 blessés légers



BLIDA (d.n.p.). — Samedi vers
20 heures, un inconnu a lancé une
bombe dans le restaurant « Au
Muguet » tenu par M. Caloun, rue
Paul-Langevin.

— كمين جراح في جريدة جورنال دالجي (journal D'Alger)

NÇAIS ONT VOTÉ

Journal
Alger

MARDI
JANVIER
1956
★
NOUVELLE SERIE
N° 2003
11^e ANNÉE

A SAINT-PIERRE-
SAINT-PAUL
(35 km d'Alger)

C.P. 115-04. 44 rue de la Liberté, Alger. J. & A. Cherchet, T.A. 75-65



ETS Treize militaires

appartenant à une unité de tirailleurs
submergée après un difficile combat

enlevés par les rebelles

suivantes :

iste

ERIEUX

M. R. P.

-R. P. F.

JES

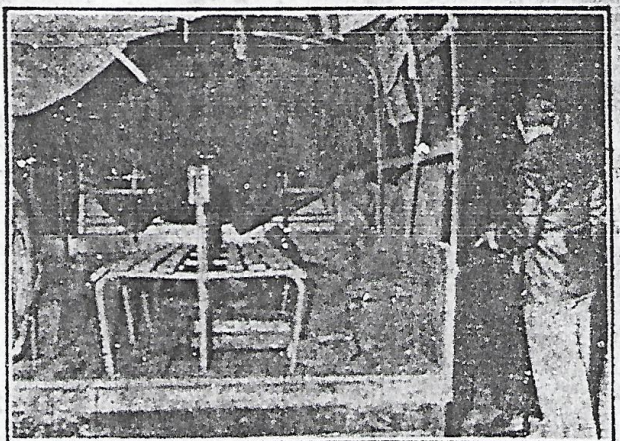


lault (MRP)

**Six cadavres
de soldats ont
été découverts**

**LE SOUS-LIEUTENANT
qui commandait le détachement
AURAIT ÉTÉ ABATTU
A la suite d'une
importante opération
de nombreux rebelles
ont été arrêtés hier**

(LIRE NOS INFORMATIONS EN PAGE 3)



Les CRS examinent le corps du jeune soldat ramené à St-Pierre-St-Paul

SAUVAGE TUERIE A DUZERVILLE

**Un agriculteur et ses deux
fils massacrés à coups
de hache et de serpe**

(LIRE NOS INFORMATIONS EN PAGE 3)

**est au prix d'une lutte
contre la mer déchaînée
nce Djuvara a pu gagner
la côte**



où l'attendaient

**Accrochages
grenades
et bombes
dans la Constantine**

__ تعليق جريدة جورنال دالجي، عن عملية هضبة 616. journal D'Alger (

Après le massacre
d'une patrouille
du 9^e R. I. C.

Le Journal d'Alger

15 FRANCS

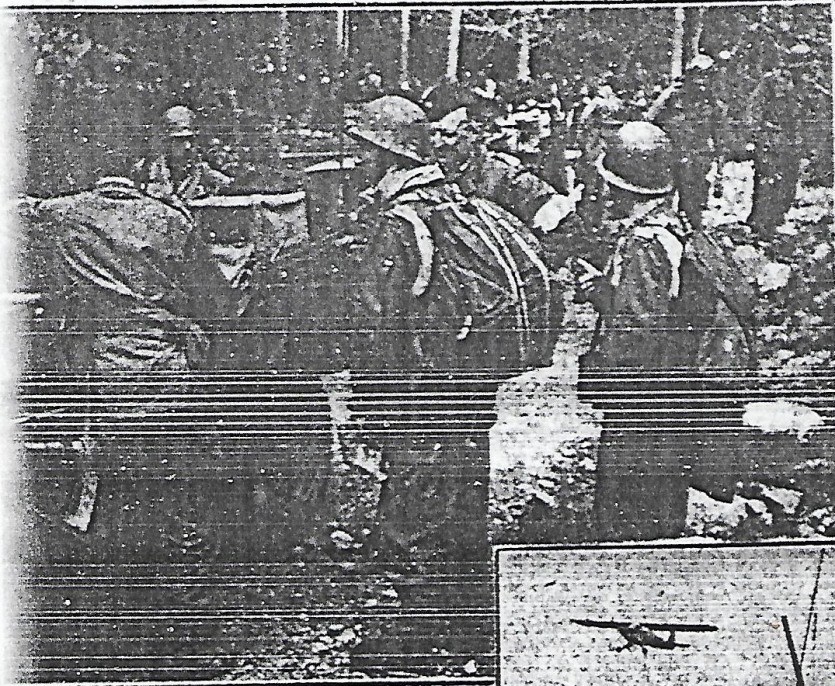
7, bd Lattre - Tél. : 338-68, 355-58, 473-25, C.C.P. 110-94, Réd. parisienne : 7, avenue George
Tél. : BAL 64-77 Publicité Métropole : ARCHAT, 3, r. des Vieilles PARIS et 7, Pl. Antonin-Poncet.

PALESTRO : 50 rebelles ab 300 suspects arrêtés

au cours d'une importante opération héliportée

DERNIERE MINUTE
Les 4 disparus
prisonniers
des rebelles ?

Selon des rumeurs non confirmées,
les 4 « marouins » disparus dans
l'embuscade de Palestro seraient
prisonniers des rebelles.
(Lire nos informations en page 2)



DIFFICUL EN VUE P GUY MOL

lors
sur
et la

(De notre
Jacq
« Dix-ne
Palestro »
en Tunisie
ont fait.
Le front à
combattre
de Marou
des journa
D'autant
étaient
veux être
pas de pes
s'aurait de
base. Cette
politique
sur et en
cible, et
la lumière
trous, et
P.

Un groupe de
« terroristes »
français est
arrêté à Tunis

Deux autres Français sont
accusés d'avoir arrêté un car



Un i
sén
dans
d

نتائج العمليات التمشيطية الفرنسية علي اثر عملية هضبة 616. من جريدة جورنال دالجي ، 616.

journal D'Alger

Mendès-France a démissionné

Le Journal d'Alger

15 FRANCS

7, bd Lefebvre - Tél. : 328-68, 355-58, 473-25. C.C.P. 110-84. Réd. parisienne : 7, avenue George-V (8°) - Tél. : 541. 64-77. Publicité Métropole : ARCHAT, 3, s. des Belfours PARIS et 7, Pl. Antonin-Poncet LYON

JEUDI 24 MAI 1956
★ NOUVELLE SÉRIE N° 2124
117 ANNÉE

UN DISPARU DE PALESTRO SAUVÉ PAR LA LÉGION

Le corps d'un de ses camarades, J.-D. Millet, est retrouvé à ses côtés

Une brillante opération hélicoptérée dans le Bou-Zegza a permis ce sauvetage

17 rebelles abattus
10 armes récupérées
45 suspects arrêtés

(Lire nos informations en page 3)

Juste près du village de Mardchal-fach a été installé la « base » d'hélicoptères nécessaire à l'opération qui vient d'être déclenchée

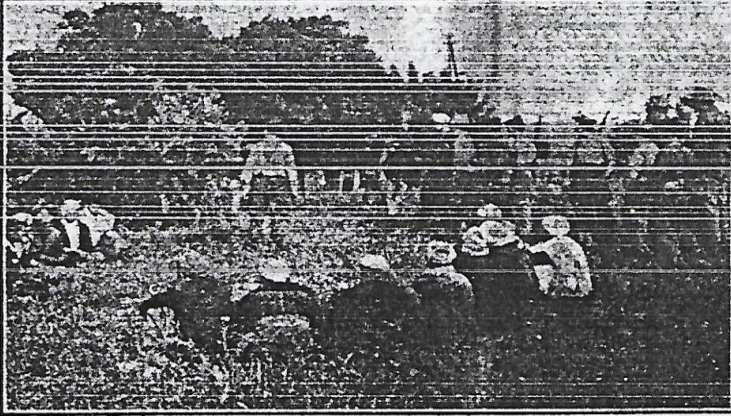
netti
ment
ournée
le du
innom-
nnalités
s dire
adien
avocat
de la mort
ansonetti, a
on hier ma-
chaient tous
LETVAL.

Dans l'hélicoptère qui le ramène vers la libe-
ragards. En bas les paras de

**HIER APRES-MID
EMOUVAN
des victim**

Le sous-lieutenant
Arthur a été décoré
de la Légion
d'honneur et ses
camarades de la
médaille militaire





قائمة المصادر والمراجع:

الأرشيف:

1. Centre d'archives nationales. Fond du gouvernement provisoire. Rapport sur la situation militaire en Algérie; fondation de la centrale syndicale à Alger.
2. AOM. GGA. Document secret n°642 du 01 juin 1958.

المصادر المكتوبة:

● العربية:

1. التهامي، علي. (د،ت). مذكرات مجاهد في الثورة التحريرية، حقائق من الثورة الجزائرية. مكان النشر: (د،ن).
2. ولد الحسين، محمد الشريف. (د،ت). من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال. الجزائر: دار القصة.
3. ايت إدير، حسين. (2012). كومنندو على خوجة، الولاية الرابعة الناحية الأولى ذكريات مجاهد. ترجمة موسي أشورور. الجزائر: منشورات الجزائر للكتب.
4. بن فرحات، نور الدين. موقل، محمد لخضر. (د،ت). بطلان يتحدثان، حوار مع المجاهد حسن يوسف الخطيب، في معالم، سلسلة ذاكرة وتاريخ، حرب التحرير من خلال الوقائع الداخلية.

● الفرنسية:

5. BIGEARD. (1957). Contre Guérilla. Alger : Imprimerie Baconnier frères.
6. Commandant Azzedine. (1997). Les fellagas. Alger :E.N.A.G
7. ERWAN, Bergot. (1980). La guerre des appelés en Algérie 1956-1962. Paris : Presse de la cité.
8. LE MIRE, Henri. (1995). Histoire militaire de la guerre d'Algérie. . Paris : Albin Michel.

الشهادات:

1. تدخل المجاهد بلقاسم بن هني في مناسبة استشهد مصطفى خوجة، برج الكيفان، يوم 11 أكتوبر 2000، حضور شخصي لصاحبة المقال. في نفس المناسبة تم إجراء مقابلة شخصية مع أختي الشهيد.
2. تدخل المجاهد سي عثمان، في ندوة معارك جراح وبوزقرة. بومرداس 2001/02/24.

المراجع (مقالات وكتب):

• العربية:

1. خيثر، عزيز. (2021). وحدات كومندو الولاية الرابعة التاريخية 1956-1960، نخبة جيش التحرير الوطني، في المجلة التاريخية الجزائرية، م 5، ع 1، ص.ص 710-711.
2. تقيّة، محمد. (2012). حرب التحرير في الولاية الرابعة . الجزائر: دار القصبة للنشر.
3. ماجن، عبد القادر، (1985)، الشهيد علي خوجة. في: أول نوفمبر، العدد 73.
4. ماجن، عبد القادر. (1989). نماذج شاهدة على عظمة الشعب الجزائري. في: أول نوفمبر، العددان 102-103.
5. ماجن، عبد القادر. (د،ت). الشهيد الشايع عمر. في مجلة أول نوفمبر، العدد 77.
6. مجلة أول نوفمبر، أناشيد الثورة، العدد 67، سنة 1984، ص 67-68.

• الفرنسية:

1. HORNE, Alistair. (1987). Histoire de la Guerre d'Algérie. 3eme éd. Paris : Albin Michel.

أشغال الندوات:

1. المنظمة الوطنية للمجاهدين. (1998). لجنة دائرة بودواو ولاية بومرداس، تقرير حول أحداث الثورة ووقائعها من 1954 إلى 1956، المقدم لندوة 1998.
2. المنظمة الوطنية للمجاهدين. (1985). تقرير الملتقى الجهوي لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية بالولاية الرابعة المقدم للملتقى الوطني الثالث. 1985، الجزء الأول. الجزائر: مطبعة المجلس الشعبي الوطني.
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين. (1985). تقرير الملتقى الجهوي للولاية الرابعة، المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية، قصر الأمم، الجزائر: 11-13 ديسمبر 1985، التقرير السياسي، 20 أوت 1956 - على نهاية 1958.

الجرائد:

1. Journal d'Alger. N°2, 03, janvier 1956.
2. Journal d'Alger. 20 et 21 mai 1956..